

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب في الهجادة

الدرس الرابع عشر: من باب في الهجادة

109 - الخامس عشر: عن أنس - رضي الله عنه - قَالَ: غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ - رضي الله عنه - عن قتال بدر، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، غَبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَهُ الْمُشْرِكِينَ، لَئِن لَّوَّ اللَّهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيُرِينَ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أَحَدٍ انْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اعْتِذِرْ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يعني: أصحابه - وأبرأ

إِلَيْكَ مَهًا صَنَعَ هَوْلَاءُ - يَعْنِي: الْمُشْرِكِينَ - ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ، فَقَالَ: يَا سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ، الْجَنَّةُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أَحَدٍ. قَالَ سَعْدٌ: فَهِيَ اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعْتُ! قَالَ أَنَسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بَضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ، أَوْ طَعْنَةً بِرِمْحٍ، أَوْ رَمِيَّةً بِسَهْمٍ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قَتَلَ وَهَمَلًا بِهِ الْمُشْرِكُونَ فَهِيَ عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتَهُ بَيْنَانَهُ. قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نَرَى أَوْ نَنْظُرُ أَنْ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: ﴿مَنْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الاحزاب: 23] إِلَى آخِرِهَا. وَتَّفَقَّ عَلَيْهِ.

قوله: «لَيْرِينَ اللَّه» روي بضم الياء وكسر الراء: أي لِيُظْهِرَنَّ اللَّهُ ذَلِكَ لِلنَّاسِ، وَرَوِيَ بفتحها ومعناه ظاهر، والله أعلم.

ليلة الثلاثاء 6 جهادي الآخر 1442 هجرية